المحاضرة الثالثة

الديانات القديمة : الديانة الصابئية

اعداد : الاستاذ المساعد الدكتور محمد فهد القيسي

كلية التربية / جامعة واسط

٢٠١٨/١١/١١ خ

كامل

س/ تحدث بايجاز عن اصل الصابئة المندائيين ؟

مقدمة تاريخية: الديانة الصابئية / ثالث علوم مرأن

يرجع الكثير من الباحثين اصول الصابئة المندائيين إلى شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيرا باللغة الاكادية، وقد استوطنوا وسط العراق وجنوبه وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد الى جنوب العراق في مناطق البصرة وميسان .

لقد تبنت شعوب الشرق الادنى القديم في العهد البابلي الأخير(منتصف الالف الاول قبل الميلاد) اللغة الآرامية لغة رسمية لأسباب كثيرة واستخدمت بكثرة في بابل والقسم الأوسط من العراق القديم ، وكانت اللغة المهيمنة في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين وما يعرف الآن ببلاد (خوزستان) عربستان في إيران وهي نفس اللغة التي يستخدمها الصابئه المندائيون اليوم في كتبهم ونصوصهم الدينية.

وربما تكون أول شخصية تذكر في تاريخ المندائيين هي امرأة اسمها (شلاما بنت قدرا) وهذه المرأة التي تسمى باسم امها أو معلمتها في الكهانة، هي أقدم امرأة (مندائية) ورد اسمها على انها ناسخة النص المعروف بالكنزا شمالا وهو كتاب المندائيين المقدس الذي يتألف من قسمين (يمين وشمال) ، وعاشت شلاما هذه بحدود سنة ٢٠٠ بعد الميلاد، وهي بذلك تسبق الناسخ المندائي الشهير (زازاي بر گويزطه) الذي عاش سنة ٢٧٠ بعد الميلاد .

وفي زمن الدولة الساسانية تمتع المندائيون تحت حكم الملك اردشير بحماية الدولة ولكن الأمر تغير حين جاء إلى السلطة الملك الساساني بهرام الأول سنة ٢٧٣، إذ قام بإعدام (ماني) في بداية حكمه بتأثير من الكاهن الزرادشتي الأعظم (كاردير).

وقد أصبح المندائيون في العصر الساساني الكتبة والنساخ الرئيسيين للوثائق الرسمية بكل اللهجات السائدة، واهتموا باللغات فأصبحوا همزة الوصل بين الاقوام العربية والآرامية وبين الفرس الساسانيين ، كما انهم قاموا بترجمة اساطير وعلوم بابل إلى لغة الأغريق.

وكانت الكثرة من اهل المدائن (طيسفون) عاصمة الفرس الساسانيين الشتوية من الاراميين والمندائيين ولهم فيها معابد عديدة، وازدادت اعدادهم في العهد الساساني خصوصا شرق دجلة وضفاف الكرخة والكارون فاستوطنوا ديزفول والاهواز والخفاجية والبسيتين والمحمرة وكان أغلب سكان شوشتر من المندائيين الصابئة، كما أصبحت الطيب (طيب ماثا) (تقع في محافظة ميسان) أهم حاضرة لهم، وبرعوا في صناعة الذهب والفضة والاحجار الكريمة التي كانت تجلب من مملكة آراتا في المرتفعات الإيرانية، اما القسم الأكبر منهم فقد امتهن الفلاحة وزراعة الأرض واستوطنوا الاهوار وضفاف الأنهار وقاموا بتنظيم قنوات الري في أرض السواد، وأسسوا لهم حواضر مهمة مثل كوثا وسورا، وقد اطلق عليهم العرب تسمية انباط أو (نبت) كونهم ينبتون الأرض.

وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق كما أن هناك تواجد للصابئة في إقليم الأحواز في إيران إلى الآن ويطلق عليهم في اللهجة العراقية " الصبّة " (كما يسمون، وكلمة الصابئة إنما مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان.

كامل

العقائد الصابئية: سل / ما هي العقائد الصابئية؟ ومن هم صابيان؟

هذا اول الجواب

الإله: والكلام

يعتقد الصابئة من حيث المبدأ – بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس ولا يفضي إليه مخلوق. - ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله ٣٦٠ شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من

رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار... وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار. - هؤلاء الأشخاص الـ ٣٦٠ ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل أمرأته فوراً وتلد واحداً منهم. - يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها.

و تدعو الديانة الصابئية للإيمان بالله ووحدانية مطلقاً، لا شريك له، واحد أحد، وله من الأسماء والصفات عندهم مطلقة، ومن جملة أسمائه الحسنى، والتي لا تحصى ولا تُعَد عندهم (الحي العظيم، الحي الأزلي، المزكي، المهيمن، الرحيم، الغفور حيث جاء في كتاب الصابئة المقدس كنزاربا : باسم الحي العظيم : *هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور *هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، والقوة والثبات، مسرة القلب، وغفران الخطايا)، أن الله الحي العظيم أنبعث من ذاته وبأمره وكلمته تكونت جميع المخلوقات والملائكة التي تمجده وتسبحه في عالمها النوراني، كذلك بأمره تم خلق آدم وحواء من الصلصال عارفين بتعاليم الدين الصابئي وقد أمر الله آدم بتعليم هذا الدين لذريته لينشروه من بعده.

الأنبياء:

يؤمن الصابئة بعدد من الأنبياء وهم : آدم، شيث بن آدم (شيتل)، سام بن نوح، زكريا، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا). ولكن اسمهم ارتبط النبي إبراهيم الخليل الذي عاش في مدينة اور السومرية - مدينة الهة القمر إنانا - نهايات الالف الثالث قبل الميلاد، وكان إبراهيم أول من نبذ الاصنام ودعا لرب واحد عظيم القدرة اطلق عليه السومريون اسم [لوگال - ديمير - آن - كي - آ] ملك الهة ما هو فوق وما هو تحت [رب السماوات والأرض] آمن الصابئة المندائيون بتعاليم إبراهيم واحتفظوا بصحفه ومارسوا طقوس التعميد التي سنها لهم واستمروا عليها إلى يومنا هذا. وقد هاجر قسم منهم مع النبي إبراهيم إلى حران والقسم الآخر بقي في العراق.

الكتاب المقدس:

للصابئة المندائيين كتابهم الديني المقدس المنزل عليهم يسمى الكنزا ربا "الكنز العظيم"، يسمى أيضاً سدرا ربا. وهو كتاب انزل على انبياء الصابئة اي على آدم أول انبيائهم، ثم شيتل بن آدم، ثم نوح، ثم سام بن نوح، ثم يحيى بن زكريا آخر انبيائهم. يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة اجزاء كل جزء منها يسمى كتاب لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق من البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من المعادن كالرصاص. وعندما جُمعتْ وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث ولا تنظيم هذا العلم الهائل بشكل يتناسب وكل حدث سواء نوعيته أو زمانه.

أركان الديانة الصابئية:

ترتكز الديانة الصابئية على خمسة أركان اساسية هي:

- الشهادة والتوحيد (سهدوثا اد هيي): وهي الاعتراف بالحي العظيم (هيي ربي) خالق الكون، واحد أحد، لا شريك لأحد بسلطانه.
- الصباغة (مصبتا): تعد من أهم أركان الديانة الصابئية واسمهم مرتبط بهذا الطقس وهو فرض عين واجب على الصابئي ويرمز للارتباط الروحي بين العالم المادي والروحي والتقرب من الله. والمصبتا : الصباغة، كما هو ثابت هي طقس الدخول من العالم السفلي إلى العالم العلوي (عالم النور) ،و يجب أن يتم في المياه الجارية والحية لأنه يرمز للحياة والنور الرباني. وللإنسان حرية تكرار الصباغة متى يشاء حيث يمارس في أيام الآحاد والمناسبات الدينية وعند الولادة والزواج أو عند تكريس رجل دين جديد. واستمد المسيحيون طقس الصباغة، ويسمونه التعميد من الصباغة الصابئية. وقد حافظ طقس الصباغة على أصوله القديمة حيث يعتقد المسيحيون بأنه هو نفسه الذي ناله عيسى بن مريم (المسيح) عند صباغته من قبل يهانا الصابغ بالدين الصابئي، وهو نفسه يحيى بن زكريا باللغة العربية والإسلام و(يوحنا المعمدان بالدين المسيحي. كما ارتبطت طقوسهم وبخاصة طقوس الصباغة المصبتا، بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها ادگلات وپورانون (دجلة

المرحلة الثالثة

الديانة الهندوسية

اعداد : ا.م.د. محمد فهد القيسي

كلية التربية / جامعة واسط

اصل الكلمة : يدل المصطلح (فرناشرم) - باللغة السنسكريتية وهي لغة هندية قديمة- على الهندوسية ويعني : (النظام الاجتماعي الروحي الرباعي) .

وكلمة "هنْدُو" (بكسر الهاء) هي كلمة فارسية الأصل ولم تستخدم هذه الكلمة لتصف الديانة الهندوسية بل استخدمها الفرس ليشيروا للقوم الذين سكنوا ما وراء نهر السند. وأطلق المصطلح في البداية على تلك المفاهيم الدينية للهندوس وعُرفت تلك المفاهيم من ثم بالهندوسية - ديانة الهندوس. ويطلق عليها أيضاً البرهمية وقد تطورت هذه الديانة عبر مسيرة طويلة من الزمن امتدت من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلي وقتنا الحاضر.

وكيف انتشرت الديانة الهندوسية؟

ويمكن تعريف الهندوسية بانها ديانة هنديَّة قديمة، ولا تُنسب إلى شخص بعينه بل هي مزيج من شعائر الهنود الأصلاء، وشعائر القبائل الآرية التي أغارت على الهند قبل الميلاد بعدَّة قرون، وقد كانت هذه القبائل الآريَّة تُقيم على البقاع الوسطى بين الهند ووادي النهرين، فاتجهت طائفة منها غربًا إلى أوربا، واتجهت منها شرقًا إلى الأقاليم الهنديَّة من شمالها إلى جنوبها.

انتشار الهندوسية :

يقدر اتباع الديانة الهندوسية المليار نسمة، منهم ٨٩٠ مليون نسمة يعيشون في شبه القارّة الهندية حيث يشكلون ٩٦% من تعداد الهندوس في العالم.

كما يوجد أتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كنيبال وجزيرة بالي في اندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يعزي السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. حيث نجد اعداد معتنقي الهندوسية في جنوب افريقيا (١,٢ مليون شخص)، المملكة المتّحدة (١,٢ مليون)، كندا (٠,٧ مليون)، هولندا (٠,٤ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٠,٢ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية (٠,٤ مليون)، الولايات المتحدة(١،٤٧٨،٦٧٠)

جامعة واسط
مكتبة

عقائدها

الاله :

الهندوسي هو من يؤمن بالفلسفات الواردة في أسفار الـ "فيدا"، وتقول فلسفة الفيدا بالوحدة البائنة أي أن الاله وسائر الأحياء من نوع واحد (برهمن) لكنهم أحاد (أتمان). ويتجلى الاله في ثلاثة وجوه: برهمن اللاشخصي وبرماتما (الذات العليا) وبهجفان (الغني) بينما سائر الأحياء شقوقه. تعلن الفيدا أن للإله ثلاثة قدرات: القدرة الباطنية (الروحيه) والقدرة الخارجية (المادية) والقدرة البينية (الأحياء). لذلك فان الوجود مؤلف من الاله المقتدر وقدراته. كما لا تنادي الهندوسية بالبحث عن الخلاص أو إنقاذ الروح، فالروح سليمة وليست بحاجة لخلاص أو انقاذ، فكل ما يحتاجه الإنسان هو فهم غيرية الجسم المادي وذاته الروحية.

وبرغم أن الهندوسية تعد من الديانات متعددة الآلهة، إذ تعترف بوجود نحو ٣٣٠ مليون إله، إلا أنه يوجد لها إله واحد فوق هذه الآلهة وهو البراهما. وبراهما هو كيان تؤمن يعتقد أنه يسكن كل جزء من العالم الواقعي في كل أنحاء الكون. وبراهما هو كيان مجهول لا يمكن الاستدلال عليه، وكثيراً ما يعتقد أنه يوجد في ثلاثة صور منفصلة: براهما أي الخالق؛ فيشنو أي الحافظ؛ شيفا أي المهلك. هذه "الوجوه" الثلاثة للبراهما معروفة أيضاً من خلال صور التجسد الكثيرة لكل منها. ومن الصعب تلخيص المعتقدات الدينية الهندوسية اذ أن المدارس الهندوسية المختلفة تتضمن عناصر من كل نظام ديني تقريباً. فالهندوسية يمكن أن تكون:

١) أحدية – القول بأن ثمة مبدأ غائي واحد موجود؛ مدرسة سنكارا.

٢) وحدوية الوجود – القول بوجود شيء الهي واحد فيكون الله والطبيعة شيء واحد؛ البراهماتية.

٣) وحدوية الله والوجود – الطبيعة هي جزء من الله؛ مدرسة رامانوجا.

٤) التوحيد -- القول بوجود اله واحد، منفصل عن الطبيعة؛ الهندوسية البهاكتية.

وبدراسة المدارس الأخرى، يمكن القول أن الهندوسية يمكن أن تكون ملحدة، ربوبية، أو حتى عدمية. مع هذا التنوع الشاسع الموجود تحت اسم "الهندوسية" فيمكن أن يتساءل المرء ما الذي يجعلهم هندوساً أساساً؟ إن المحك الوحيد الحقيقي الذي يميز الأنظمة الدينية هو الإيمان بقدسية الفيدا. فلو اعتبرتها مقدسة فيكون هذا المعتقد هندوسياً. واذا لم تعتبرها مقدسة فلا تكون هندوسية.

كما تنظر الهندوسية الى البشر على انهم آلهة لأن البراهما هو كل شيء ، فيؤمن الهندوس أن الكل آلهة. فالذات أو "آتمان" متحد بالبراهمان. وكل الحقائق خارج عن البراهما تعد مجرد وهم أو سراب. كما اشتملت الديانة الهندية القديمة على أنواع

أيضًا، ثم يتعجب منهكمًا من المعاملة القاسية من هؤلاء الهنود نحو بقرة هذه البقرة، أو أبوها، أو حفيدها!!

ولا يكاد القارئ لهذه العقيدة يبرح المجتمع الهندي الذي بلغ من هُيامه للبقرة مبلغًا لم يسبقه إليه مجتمعًا آخر؛ إلاَّ ويجد غاندي -هذا المصلح الهندي الذي ذاع صيته- مخاطبًا البقرة ومناديًا إيَّاها باسم (أمي البقرة)، ويوضِّح أسباب هذه العاطفة الجيَّاشة بينه وبين (أمه البقرة) بقوله:

"إن حماية البقرة التي فرضتها الهندوسيَّة هي هدية الهند للعالم، وهي إحساسٌ برباط الأخوَّة بين الإنسان وبين الحيوان، والفكر الهندي يعتقد أنَّ البقرة أمٌّ للإنسان، وهي كذلك في الحقيقة، إن البقرة خير رفيق للمواطن الهندي، وهي خير حماية للهند، فعندما أرى البقرة لا أعدُّني أرى حيوانًا؛ لأني أعبد البقرة، وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع، وأمي البقرة تَفْضُل أمي الحقيقيَّة من عدَّة وجوه؛ فالأمُّ الحقيقية ترضعنا مدَّة عام أو عامين، وتتطلَّب منَّا خدمات طُول العمر نظير هذا، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائمًا، ولا تتطلَّب منَّا شيئًا مقابل ذلك سوى الطعام العادي، وعندما تمرضُ الأمُّ الحقيقيَّة تكلِّفنا نفقات باهظة، ولكن عندما تمرض أمُنا البقرة، فلا نخسر لها شيئًا ذا بال، وعندما تموت الأم الحقيقيَّة تتكلَّف جنازتها مبالغ طائلة، أما عندما تموت أمُنا البقرة، فإنها تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهي حيَّة؛ لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون، وأنا لا أقول هذا لأقلِّل من قيمة الأمِّ، ولكن لأُبيِّنَ السبب الذي دعاني لعبادة البقرة، فملايينُ الهنودِ يتَّجهون للبقرة بالعبادة والإجلال، وأنا أعدُّ نفسي واحدًا من هؤلاء الملايين!!".

إنَّ الإنسان ليتعجَّب من عبادة هؤلاء لحيوان لا يضرُّ ولا ينفعُ إلاَّ بإذن الله تعالى، فهؤلاء - لا ريب- فقدوا عقل الهداية الذي به يسترشد الإنسان من كلِّ ضلال وحيرة، فهم يتكلَّمون عن البقرة، وكأنها كلُّ شيء في هذا الوجود، فهل هذه البقرة -التي لا تفعل شيئًا سوى أنها تأكل من تحت قدميها، وأنها تُلقي روثها وفضلاتها أيضًا بين قدميها- قادرة على إجابة المضطر، ودفع الأذى، وجلب الخير للإنسان؟!! هيهات!

كما أثَّرت الهندوسية بالسلب على كثير من المحيطين بها، فخرج دين جديد سموه السيخية، وهي في حقيقتها محاولة جادة للتوفيق بين فريقين أصيلين لهما مكانتهما وجذورهما التاريخيَّة والحضاريَّة في الهند -أي المسلمين والهندوس- لكنها لم تلبث أن انطوت على نفسها؛ إذ كيف يتمُّ الجمع بين أُناس يعبدون البقر ويُحَرِّمون أكلها، وبين أناس أُحلَّ لهم شُرْبُ لبنها، والاستفادة من لحومها وشحومها!!

نقد الديانة الهندوسية:

لقد ترتَّب على الديانة الهندوسيَّة أنها ملأت المجتمع بالخرافات، بل وصل الأمر أنها أثَّرت تأثيرًا خطيرًا في هبوط المستوى الاقتصادي لمعتنقيها؛ فبعض طبقاتها لا

الثاني -عصر انتصار الهندوسيّة على الإلحاد الذي تمثل في البوذيّة والجينيه- وهذه الويدي
القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسيّة ومبادئها وأسسها.

٣- كتب أخرى: (مها بهارتا) وهي ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسة عند اليونان، و(كيتا) وهي التي تصف حربًا بين أمراء من أسرة ملكية واحدة، ويُنسب إلى كرشنا، وفيها نظرات فلسفيّة واجتماعيّة.

الكارما:

وكذلك اشتملت الهندوسيّة على مجموعة من النظم العقائديّة الأخرى منها الكارما: "قانون الجزاء"، أي أنّ نظام الكون الإلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة، إمّا في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، وجزاءُ حياةٍ يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

الانطلاق:

الذي يعني أن صالح الأعمال وفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكرّرة لتثاب فيها الرُّوح أو لتُعاقب على حسب ما قدّمت في الدورة الحياتيّة السابقة.

النظام الاجتماعي في الهندوسية: هو التصاعد الاجتماعي في الديانة الهندوسية؟

ترتّب على البراهمية (الهندوسية) نظام اجتماعي قاسٍ، قد يكون من الأنظمة التاريخيّة القديمة التي قامت على أعقابها الثورات التحرُّريّة القائمة على مبدأ محاربة النظام الطبقي، كالاشتراكيّة والشيوعيّة في العصر الحديث.

فمنذ وصول الآريين إلى الهند نراهم قد شكّلوا طبقات اجتماعيّة صارمة، لا تزال موجودة في الهند حتى الآن، وهم يعتقدون أنه لا طريق ولا وسيلة مناسبة لإزالتها؛ لأنها تقسيمات أبديّة من خلق الله تعالى، وهذه الطبقات جاءت في "قوانين منو" على النحو التالي:

١- البراهمة: وهم الذين خلقهم الإله "براهما" من فمه، فمنهم المعلّم والكاهن والقاضي، ولهذه الطبقة تلجأ بقيّة الطبقات الأدنى في حالات الزواج والوفاة، ولا يجوز تقديم القرابين إلاّ في حضرتهم.

٢- الكاشتر: وهم الطبقة الثانية، وهم يعتقدون أن الإله خلقهم من ذراعيه، حيث يتعلّمون ويقدّمون القرابين، ويحملون السلاح للدفاع.

٣- الويش: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه، يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال وينفقون على المعاهد الدينيّة.

٤- الشودر وهم الذين حقهم ابوه من بيت ... طبقة المنبوذين، وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاثة السابقة الشريفة، ويمتهنون المهن الحقيرة، وهذه الطائفة بحسب قوانين منو- أحط من البهائم، وأذل من الكلاب.

٥- أما بالنسبة للطبقة الخامسة فتسمى (باريان)، أو ما يعرف بطبقة الأنجاس وتشمل أهل الحرف المتدنية وتتكون هذه الحرف من حفاري القبور وعمال نظافة دورات المياه وخلافه من اعمال النظافة ، وقد سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠م.

تطور العقائد الهندوسية:

مرّت الهندوسية على مستوى العقائد بثلاثة أدوار رئيسية:

الأول: دور التوحيد عند الهنود القدماء، وربما الذين انحدروا من الأصل السامي، نسبة إلى سام بن نوح.

الثاني: دور الكهنة البراهمة، ونشأة الثالوث الهندي (برهما، فشنو، سيفا).

الثالث: دور الشرك والوثنية، حيث اتّسع نفوذ الكهنة فأنشئوا الامتيازات والاختصاصات ووضعوا نظام الطبقات، وزعموا أنهم المتفرّدون بمعرفة الحقائق، وهو ما أدّى إلى ستر الحقائق عن الشعب، فنتج عن ذلك الجنوح إلى الشرك وتعدّد الآلهة، ثم الانحدار إلى عبادة الأشخاص والتماثيل والحيوانات، بل إن الأمر تطوّر عندهم إلى إنكار النبوّات، وهي المزاعم التي جاء بها "برهما" الذي إليه ينتسبون، وتتلخص في:

١- أن العقل دلّ على أن الله تعالى حكيم، والحكيم لا يتعبّده الخلق إلاّ بما تدلّ عليه عقولهم، فننظر في آيات خلقه بعقولنا، ونشكره بآلائه علينا، وإذا عرفه الإنسان وشكره، استوجب ذلك ثوابه، وإذا أنكره الإنسان وكفر به، استوجب عقابه؛ فلأي سبب يمكن أن نتّبع بشرًا مثلنا، يأكل كما نأكل، ويشرب كما نشرب .

٢- أن الذي يأتي به الرسول لم يخلُ من أحد أمرين: إمّا أن يكون معقولاً، وإمّا أن لا يكون معقولاً، فإن كان معقولاً فقد كفانا العقل التام بإدراكه والوصول إليه، فلا حاجة إلى رسول، وإن لم يكن معقولاً فلا يكون مقبولاً .

تعظيم الهندوسية للبقرة:

قد يدور في خلد إنسان التعجّب من الاحترام والتوقير الذي تتعامل به البقرة المقدّسة في المجتمع الهندي، على خلاف فئة المنبوذين من البشر، والتي هي أقلّ طبقات المجتمع الهندي احترامًا وتوقيرًا، وهي أقلّ من الكلاب والبهائم في هذا المجتمع

الذي بلغ من هُيامه للبقرة مبلغًا لم
المصلح الهندي الذي ذاع صيته-
يوضّح أسباب هذه العاطفة الجيّاشة

دية الهند للعالم، وهي إحساسٌ برباط
ي يعتقد أنّ البقرة أمٌ للإنسان، وهي
طن الهندي، وهي خير حماية للهند،
أعبد البقرة، وسأدافع عن عبادتها أمام
من عدّة وجوه؛ فالأمُ الحقيقية ترضعنا
حول العمر نظير هذا، ولكن أمّنا البقرة
ابل ذلك سوى الطعام العادي، وعندما
كن عندما تمرض أمّنا البقرة، فلا نخسر
ة تتكلّف جنازتها مبالغ طائلة، أما عندما
ما كانت تفعل وهي حيّة؛ لأننا ننتفع بكل
ن، وأنا لا أقول هذا لأقلّل من قيمة الأمّ،
رة، فملايينُ الهنودِ يتّجهون للبقرة بالعبادة
الملايين!!" .

عيوان لا يضرُّ ولا ينفعُ إلاّ بإذن الله تعالى،
ي به يسترشد الإنسان من كلّ ضلال وحيرة،
ء في هذا الوجود، فهل هذه البقرة -التي لا
ميها، وأنها تُلقي روثها وفضلاتها أيضًا بين
ع الأذى، وجلب الخير للإنسان؟!! هيهات!

من المحيطين بها، فخرج دين جديد سموه
ادة للتوفيق بين فريقين أصيلين لهما مكانتهما
الهند -أي المسلمين والهندوس- لكنها لم تلبث
الجمع بين أناس يعبدون البقر ويُحَرّمون أكلها
مستفادة من لحومها وشحومها!!

أنها ملأت المجتمع بالخرافات، بل وصل الأ
المستوى الاقتصادي لمعتنقيها؛ فبعض طبقاته

والله النور والريح .

تناسخ الأرواح

تقول الهندوسية بالتناسخ استناداً إلى ما قدمت النفس من عمل (كارما). فإذا مات الجسد خرجت منه الروح لتحل في جسد آخر جزاء على ما قدمت من عمل. تبلغ أجناس الحياة ثمانية ملايين و٤٠٠ ألف تتناسخ فيها النفوس. تنتقل روح الإنسان المتعبد إلى جسم سعيد بعد موت الجسم الأول، وليس بالضرورة انتقال الروح إلى إنسان آخر، فقد تنتقل الروح إلى حيوان أو حشرة. لذلك فهي ديانة تحرم أكل اللحوم.

إن الهدف الروحي للشخص الهندوسي هو الاتحاد مع البراهما، وبهذا لا يعود موجودا في الصورة الوهمية التي هي "الذات المنفردة". هذه الحرية تسمى "موكشا". ويؤمن الهندوس أنه إلى أن يصل إلى الموكشا فإنه سوف يعاد تجسده مرارا وتكرارا حتى يصل إلى تحقيق ذاته الحقيقية (والحقيقة في نظره هي أن البراهما فقط هو الموجود، ولا شيء آخر). تحدد الكارما كيفية إعادة تجسيد الشخص، وهذا قانون السبب والنتيجة الذي يحكمه توازن الطبيعة. فما فعله الإنسان في الماضي يؤثر في المستقبل ويتفق معه، بما فيه الحياة في الماضي والمستقبل.

الكتب المقدسة :

تعود الكتابات المقدسة لدى الهندوس إلى حوالي عام ١٤٠٠ – عام ١٦٠٠ ق. م. إن النصوص الدينية الهندوسية الأساسية هي الفيدا (وتعد أهم النصوص)، واليوبانيشدا، والماهباهاراتا، والراماياتا. هذه الكتابات تحتوي على التراتيل، والتواشيح، والفلسفات، والطقوس، والشعر، والقصص التي يؤسس الهندوس معتقداتهم عليها. تشمل النصوص الأخرى المستخدمة في الهندوسية البراهمانا، والسوترا، والآرانياكا.

ولهذه الديانة عدد هائل من الكتب، والتي يصعب في كثير من الأحيان فهمها؛ لغرابة لغتها. وقد أُلِّفَتْ كتب كثيرة لشرحها، وكتبٌ أخرى لاختصار تلك الشروح، وكلُّها كتب مقدَّسة، ومن أهمِّها:

١- الفيدا: وهي كلمة سنسكريتيَّة معناها الحكمة والمعرفة، وهي تصوِّر حياة الآريين، ومدارج الارتقاء للحياة العقليَّة من السذاجة إلى الشعور الفلسفي، وتتألَّف من أربعة كتب: "رج فيدا" أي الفيدا الملكية، وهي قديمة تعود إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، فيها ذِكْر لآلهة متعددة. و"بجور فيدا": وهي التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين، ثم سم فيدا (Sama veda)، وهي التي ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية. و"أثروا فيدا": وهو عبارة عن مقالات من الرُّقَى والتمائم لدفع السحر والتوهُّم والخرافة والأساطير والشياطين. وكل واحدة من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء.

تعمل؛ لأن العمل لا يليق بمكانتها السامية كطبقة البراهمه، وطبقة [illegible] وبعض طبقاتها لا تعمل إلاَّ في خدمة السادة وتسهر على رفاهيتهم، على أن نظام الطبقات نفسه يُعاب على الهندوسيَّة؛ لتعطيله تكافؤ الفرص، وحرمانه كثيرًا من الناس حقوقهم في السبق والتفوُّق، ومن العادات الممقوتة أيضًا في الهندوسيَّة التبكير في الزواج، فقد كان الأطفال يُعقد لهم بالزواج وهم يحبُون، وإذا مات الولد -وكثيرًا ما كان يحدث- ترمَّلت زوجته وأمضت حياتها أرملة حزينة عليه، وكثيرًا ما كانت الزوجة تُلقي بنفسها في النار لتَحرق نفسها بنفس النار التي أُشعلتْ ليُحرق بها جثمان زوجها الميت. وقد ألغى القانون الهندي كثيرًا من هذه العادات؛ لأنها تتناقض مع العقل والمنطق، وتقدُّم المجتمع !!

ومع أن بعض مفكري الهند أمثال رام موهان راي، وديباندرانات طاغور، وكيشاب كاندرسين، وساراسفاتي، وغاندي، وغيرهم، قد تحلَّقوا حول الهندوسيَّة، واستمسكوا بها كدين، لكنهم لم يهتمُّوا بمعرفة التناقضات التي امتلأت بها الهندوسيَّة، وقد أظهرت الهندوسيَّة في كلّ وقت سهولة في قبول التسويات بين الوَحدانية وتعدُّد الآلهة، وبين وَحدة الوجود وبين وجود إله، وبين تأكيد العالم ونفيه، وكأنها ديانة متناقضة!

ومن ثمَّ فإن مفكري الهند -السابق ذكرهم- اهتمُّوا بنشر الهندوسيَّة أكثر من اهتمامهم بتسويغها تسويغًا حقيقيًا، وقد أتى ميلهم إلى الاكتفاء بالتعايش السلمي معها بدلاً من الذهاب إلى أعماق المشاكل؛ فهم لا يجرؤون على مجابهة سلطة التقاليد، ومما سبق يمكن القول: إن الفكر الهندي الحديث لم يكتسب بعدُ استقلاله تجاه التقاليد، ولم يُصبح بعدُ نقديًا تجاه نفسه.

المحاضرة الثالثة

الديانات القديمة : الديانة الصابئية

اعداد : الاستاذ المساعد الدكتور محمد فهد القيسي

كلية التربية / جامعة واسط

٢٠١٨/١١/١١ خ

كامل

س/ تحدث بايجاز عن اصل الصابئة المندائيين ؟

مقدمة تاريخية: الديانة الصابئية / ثالث علوم مرأن

يرجع الكثير من الباحثين اصول الصابئة المندائيين إلى شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيرا باللغة الاكادية، وقد استوطنوا وسط العراق وجنوبه وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد الى جنوب العراق في مناطق البصرة وميسان .

لقد تبنت شعوب الشرق الادنى القديم في العهد البابلي الأخير(منتصف الالف الاول قبل الميلاد) اللغة الآرامية لغة رسمية لأسباب كثيرة واستخدمت بكثرة في بابل والقسم الأوسط من العراق القديم ، وكانت اللغة المهيمنة في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين وما يعرف الآن ببلاد (خوزستان) عربستان في إيران وهي نفس اللغة التي يستخدمها الصابئه المندائيون اليوم في كتبهم ونصوصهم الدينية.

وربما تكون أول شخصية تذكر في تاريخ المندائيين هي امرأة اسمها (شلاما بنت قدرا) وهذه المرأة التي تسمى باسم امها أو معلمتها في الكهانة، هي أقدم امرأة (مندائية) ورد اسمها على انها ناسخة النص المعروف بالكنزا شمالا وهو كتاب المندائيين المقدس الذي يتألف من قسمين (يمين وشمال) ، وعاشت شلاما هذه بحدود سنة ٢٠٠ بعد الميلاد، وهي بذلك تسبق الناسخ المندائي الشهير (زازاي بر گويزطه) الذي عاش سنة ٢٧٠ بعد الميلاد .

وفي زمن الدولة الساسانية تمتع المندائيون تحت حكم الملك اردشير بحماية الدولة ولكن الأمر تغير حين جاء إلى السلطة الملك الساساني بهرام الأول سنة ٢٧٣، إذ قام بإعدام (ماني) في بداية حكمه بتأثير من الكاهن الزرادشتي الأعظم (كاردير).

وقد أصبح المندائيون في العصر الساساني الكتبة والنساخ الرئيسيين للوثائق الرسمية بكل اللهجات السائدة، واهتموا باللغات فأصبحوا همزة الوصل بين الاقوام العربية والآرامية وبين الفرس الساسانيين ، كما انهم قاموا بترجمة اساطير وعلوم بابل إلى لغة الأغريق.

وكانت الكثرة من اهل المدائن (طيسفون) عاصمة الفرس الساسانيين الشتوية من الاراميين والمندائيين ولهم فيها معابد عديدة، وازدادت اعدادهم في العهد الساساني خصوصا شرق دجلة وضفاف الكرخة والكارون فاستوطنوا ديزفول والاهواز والخفاجية والبسيتين والمحمرة وكان أغلب سكان شوشتر من المندائيين الصابئة، كما أصبحت الطيب (طيب ماثا) (تقع في محافظة ميسان) أهم حاضرة لهم، وبرعوا في صناعة الذهب والفضة والاحجار الكريمة التي كانت تجلب من مملكة آراتا في المرتفعات الإيرانية، اما القسم الأكبر منهم فقد امتهن الفلاحة وزراعة الأرض واستوطنوا الاهوار وضفاف الأنهار وقاموا بتنظيم قنوات الري في أرض السواد، وأسسوا لهم حواضر مهمة مثل كوثا وسورا، وقد اطلق عليهم العرب تسمية انباط أو (نبت) كونهم ينبتون الأرض.

وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق كما أن هناك تواجد للصابئة في إقليم الأحواز في إيران إلى الآن ويطلق عليهم في اللهجة العراقية " الصبّة " (كما يسمون، وكلمة الصابئة إنما مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان.

كامل

العقائد الصابئية: سل / ما هي العقائد الصابئية؟ ومن هم صابيان؟

هذا اول الجواب

الإله: والكلام

يعتقد الصابئة من حيث المبدأ – بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس ولا يفضي إليه مخلوق. - ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله ٣٦٠ شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من

رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار... وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار. - هؤلاء الأشخاص الـ ٣٦٠ ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل أمرأته فوراً وتلد واحداً منهم. - يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها.

و تدعو الديانة الصابئية للإيمان بالله ووحدانية مطلقاً، لا شريك له، واحد أحد، وله من الأسماء والصفات عندهم مطلقة، ومن جملة أسمائه الحسنى، والتي لا تحصى ولا تُعَد عندهم (الحي العظيم، الحي الأزلي، المزكي، المهيمن، الرحيم، الغفور حيث جاء في كتاب الصابئة المقدس كنزاربا : باسم الحي العظيم : *هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور *هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، والقوة والثبات، مسرة القلب، وغفران الخطايا)، أن الله الحي العظيم أنبعث من ذاته وبأمره وكلمته تكونت جميع المخلوقات والملائكة التي تمجده وتسبحه في عالمها النوراني، كذلك بأمره تم خلق آدم وحواء من الصلصال عارفين بتعاليم الدين الصابئي وقد أمر الله آدم بتعليم هذا الدين لذريته لينشروه من بعده.

الأنبياء:

يؤمن الصابئة بعدد من الأنبياء وهم : آدم، شيث بن آدم (شيتل)، سام بن نوح، زكريا، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا). ولكن اسمهم ارتبط النبي إبراهيم الخليل الذي عاش في مدينة اور السومرية - مدينة الهة القمر إنانا - نهايات الالف الثالث قبل الميلاد، وكان إبراهيم أول من نبذ الاصنام ودعا لرب واحد عظيم القدرة اطلق عليه السومريون اسم [لوگال - ديمير - آن - كي - آ] ملك الهة ما هو فوق وما هو تحت [رب السماوات والأرض] آمن الصابئة المندائيون بتعاليم إبراهيم واحتفظوا بصحفه ومارسوا طقوس التعميد التي سنها لهم واستمروا عليها إلى يومنا هذا. وقد هاجر قسم منهم مع النبي إبراهيم إلى حران والقسم الآخر بقي في العراق.

الكتاب المقدس:

للصابئة المندائيين كتابهم الديني المقدس المنزل عليهم يسمى الكنزا ربا "الكنز العظيم"، يسمى أيضاً سدرا ربا. وهو كتاب انزل على انبياء الصابئة اي على آدم أول انبيائهم، ثم شيتل بن آدم، ثم نوح، ثم سام بن نوح، ثم يحيى بن زكريا آخر انبيائهم. يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة اجزاء كل جزء منها يسمى كتاب لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق من البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من المعادن كالرصاص. وعندما جُمعتْ وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث ولا تنظيم هذا العلم الهائل بشكل يتناسب وكل حدث سواء نوعيته أو زمانه.

أركان الديانة الصابئية:

ترتكز الديانة الصابئية على خمسة أركان اساسية هي:

- الشهادة والتوحيد (سهدوثا اد هيي): وهي الاعتراف بالحي العظيم (هيي ربي) خالق الكون، واحد أحد، لا شريك لأحد بسلطانه.
- الصباغة (مصبتا): تعد من أهم أركان الديانة الصابئية واسمهم مرتبط بهذا الطقس وهو فرض عين واجب على الصابئي ويرمز للارتباط الروحي بين العالم المادي والروحي والتقرب من الله. والمصبتا : الصباغة، كما هو ثابت هي طقس الدخول من العالم السفلي إلى العالم العلوي (عالم النور) ،و يجب أن يتم في المياه الجارية والحية لأنه يرمز للحياة والنور الرباني. وللإنسان حرية تكرار الصباغة متى يشاء حيث يمارس في أيام الآحاد والمناسبات الدينية وعند الولادة والزواج أو عند تكريس رجل دين جديد. واستمد المسيحيون طقس الصباغة، ويسمونه التعميد من الصباغة الصابئية. وقد حافظ طقس الصباغة على أصوله القديمة حيث يعتقد المسيحيون بأنه هو نفسه الذي ناله عيسى بن مريم (المسيح) عند صباغته من قبل يهانا الصابغ بالدين الصابئي، وهو نفسه يحيى بن زكريا باللغة العربية والإسلام و(يوحنا المعمدان بالدين المسيحي. كما ارتبطت طقوسهم وبخاصة طقوس الصباغة المصبتا، بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها ادگلات وپورانون (دجلة

يجوز الجمع بين صلاة وأخرى في وقت واحد، أو القيام بالصلاة التي [سنها] الصابئي، القيام بها في وقتها المحدد

اتجاه الصلاة:

يتجه الصابئة المندائيين في صلاتهم ولدى ممارستهم لشعائرهم الدينية نحو جهة الشمال لاعتقادهم بأن عالم الأنوار (الجنة) يقع في ذلك المكان المقدس من الكون الذي تعرج إليه النفوس في النهاية لتنعم بالخلود إلى جوار ربها، ويستدل على اتجاه الشمال بواسطة النجم القطبي. والشمال قبلة الصابئة، حيث يعتقدون بعرش الخاق هناك، والجنة موطن الملائكة الصالحين، والصديقين المؤمنين، ودلائلهم في ذلك، أن منبع الأنهار، ومنها دجلة والفرات من الشمال إلى الجنوب، والشمال اصل للجهات الأربع الجنوب والشرق والغرب، كذلك الريح الهاب أو القادم من جهة، أو صوب الشمال، أنقى وأزكى وأعذب للنفس فهي تشرح الصدر، وتفرح النفس، عكس الريح التي تقدم من الشرق

المندي:

هو معبد الصابئة وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، لابدَّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

- الصدقة (زدقا) : ويشترط فيها السر وعدم الإعلان عنها لأن في ذلك إفساد لثوابها وهي من أخلاق المؤمن وواجباته اتجاه أخيه الإنسان، اذ جاء في كتابهم {أعطوا الصدقات للفقراء واشبعوا الجائعين واسقوا الظمآن واكسوا العراة لان من يعطى يستلم ومن يقرض يرجع له القرض} كما جاء أيضا { إن وهبتم صدقة أيها المؤمنون، فلا تجاهروا إن وهبتم بيمينكم فلا تخبروا شمالكم، وإن وهبتم بشمالكم فلا تخبروا يمينكم كل من وهبة صدقة وتحدث عنها كافر لا ثواب له}.

والفرات) انهارا مقدسة تطهر الارواح والاجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر آلما د نهورا (عالم النور) الذي اليه يعودون.

- الصلاة (ابراخا) : وهي فرض واجب على كل فرد مؤمن يؤدى ثلاث مرات يوميا (صباحا وظهرا وعصرا) وغايته التقرب من الله، حيث ورد في كتابهم المقدس {و أمرناكم أن اسمعوا صوت الرب في قيامكم وقعودكم وذهابكم ومجيئكم وفي ضجعتكم وراحتكم وفي جميع الأعمال التي تعملون }، ويختلف الصابئة عن غيرهم من الأديان بعدم وجود صلاة جماعية كما في الدين الإسلامي مثل صلاة يوم الجمعة أو عند المسيحيين عندما يرتل القس الصلاة ويرددها بعدة الحضور يوم الاحد وقبل تأدية الصلاة على الصابئي أن يقوم بالرشاما (الوضوء) والتي تتكون من ١٣ فرضا حسب ترتيبها أي بالتسلسل، كما هو مُبيّن في أدناه. ١ - الترخصة ٢ - غسل اليدين ٣ - غسل الوجه ٤ - رشم : إرتسام جبهة الوجه [الجبين] ٥ - غسل الأذنين ٦ - غسل الأنف ٧ - تثبيت الرشم [الإرتسام] وطرد النجاسة ٨ - غسل النفس ٩ - غسل الركبتين ١٠ - غسل الساقين ١١ - وضع اليدين في الماء ١٢ - غسل القدمين ١٣ - فرض الترتيب والوضوء عند المسلمين يشابه إلى حد ما وضوئهم، حيث يتم غسل أعضاء الجسم الرئيسية في الماء الجاري ويرافق ذلك ترتيل بعض المقاطع الدينية الصغيرة. فمثلا عند غسل الفم يتم ترتيل (ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) أو عند غسل الأذنين (أذناي تصغيان لأقوال الحي). والصلاة : هي عماد الدين الصابئي القويم، الذي لا يقوم إلاّ بقيامها، وهي من أول الواجبات من العبادات التي كلف الله الحي المزكى بها الإنسان الصابئي.

أوقات الصلاة :

١- صلاة الصُبح : من انفلاق الفجر وحتى طلوع الشمس ٢- صلاة الظهر : يبتدئ من زوال الشمس عن وسط السماء. ٣- صلاة العصر: قبل غروب الشمس. ولا

الكتاب المقدس:

للصابئة المندائيين كتابهم الديني المقدس المنزل عليهم يسمى الكنزا ربا "الكنز العظيم"، يسمى أيضاً سدرا ربا. وهو كتاب انزل على انبياء الصابئة اي على آدم أول انبيائهم، ثم شيتل بن آدم، ثم نوح، ثم سام بن نوح، ثم يحيى بن زكريا آخر انبيائهم. يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة اجزاء كل جزء منها يسمى كتاب لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق من البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من المعادن كالرصاص. وعندما جُمعتْ وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث ولا تنظيم هذا العلم الهائل بشكل يتناسب وكل حدث سواء نوعيته أو زمانه.

أركان الديانة الصابئية:

ترتكز الديانة الصابئية على خمسة أركان اساسية هي:

- الشهادة والتوحيد (سهدوثا اد هيي): وهي الاعتراف بالحي العظيم (هيي ربي) خالق الكون، واحد أحد، لا شريك لأحد بسلطانه.
- الصباغة (مصبتا): تعد من أهم أركان الديانة الصابئية واسمهم مرتبط بهذا الطقس وهو فرض عين واجب على الصابئي ويرمز للارتباط الروحي بين العالم المادي والروحي والتقرب من الله. والمصبتا : الصباغة، كما هو ثابت هي طقس الدخول من العالم السفلي إلى العالم العلوي (عالم النور) ،و يجب أن يتم في المياه الجارية والحية لأنه يرمز للحياة والنور الرباني. وللإنسان حرية تكرار الصباغة متى يشاء حيث يمارس في أيام الآحاد والمناسبات الدينية وعند الولادة والزواج أو عند تكريس رجل دين جديد. واستمد المسيحيون طقس الصباغة، ويسمونه التعميد من الصباغة الصابئية. وقد حافظ طقس الصباغة على أصوله القديمة حيث يعتقد المسيحيون بأنه هو نفسه الذي ناله عيسى بن مريم (المسيح) عند صباغته من قبل يهانا الصابغ بالدين الصابئي، وهو نفسه يحيى بن زكريا باللغة العربية والإسلام و(يوحنا المعمدان بالدين المسيحي. كما ارتبطت طقوسهم وبخاصة طقوس الصباغة المصبتا، بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها ادگلات وپورانون (دجلة

تطورها وأدركت تكاليفها، ودخلت في تفاصيلها، فهي شريعة الله الحي القيوم، وشريعة أول أنبيائه (آدم وشيتل ونوح وسام بن نوح وإدريس ويحيى) مباركة أسمائهم أجمعين، وعندهم إن الإنسان الصابئي المؤمن التقي يدرك تماماً، أن (القوة الغيبية) هي التي تحدد سلوكه وتصرفاته، ويعلم أيضاً أن أي إنسان مؤمن ضمن الإطار العام لهذا الكون الواسع وضمن شريعته السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية، يشاطره هذا الإدراك والعلم، حيث إن مصدر جميع هذه الأديان هي الله مسبح اسمه.

موقف الاسلام من الديانة الصابئية

عندما جاء الإسلام وجعل يميز بين الاديان ذات الكتب المنزلة والأديان التي لم تكن موجهة من السماء، قدم الريشما (آنوش بن دنقا) ٦٣٩ - ٦٤٠م الذي ترأس وفد الصابئة المندائيين للقائد العربي الإسلامي آنذاك، وربما كان سعد بن ابي وقاص، واطلعه على ديانتهم ويذكر أن سعد قبل منهم ذلك. وعدهم علماء المسلمين انهم من اهل الذمة لان جميع شروط واحكام اهل الذمة تنطبق عليهم، لانهم أول ديانة موحدة، ولهم كتابهم السماوي، وانبيائهم التي تجلها جميع الاديان، مع ذكرهم بالقرآن الكريم، ولكونهم لم يخوضوا اي حروب طيلة تعايشهم مع الاديان الأخرى التي تلتهم بالتوحيد، وقد عدّ الإسلام الصابئة على انهم من اهل الكتاب إذ ان تعبير ((الصابئين)) الذي ورد في القرآن الكريم، في ثلاث آيات كانت تقصد تلك الجماعة العراقية التي آمنت بالتوحيد واتخذت الصباغة شعارا ورمزا لها.

• الصيام: الصيام في الدين الصابئي عبادة، وهي الركن الخامس ، وقد شرّعه الله الحي القيوم الصيام، ليهذّب (النفس : النشماثا) عند الإنسان الصابئي، فعلى الصابئي أن يحذر من الأعمال التي تخدش هذا الصوم من قبل نفسه، حتى يتحقق الغرض والهدف من الصيام ،وهو مقصور على عدم تناول اللحوم، والامتناع عن تناولها مقيدا بأيام محددة ومسماة، ومذكورة، وعددها ثلاثة وثلاثون يوما، موزعة على أيام السنة.

المحرمات: • التجديف باسم الخالق (الكفر) • عدم أداء الفروض الدينية • الارتداد عن الدين الصابئي • القتل • الزنا من الكبائر المؤدية إلى النار • السرقة • الكذب، شهادة الزور، خيانة الأمانة والعهد، الحسد، النميمة، الغيبة، التحدث والإخبار بالصدقات المُعطاة، القسم الباطل • عبادة الشهوات • الشعوذة والسحر • الختان والتغيير في الخلقة ويحرم الدين الصابئي على الصابئي الختان- والتغيير في خلقة الله سبحانه والعلة الشرعية واضحة في هذا الأمر كما يعتقد الصابئة من أن الله الحي القيوم مسبح اسمه خلق الإنسان كاملاً- شرب الخمر • تلويث الطبيعة والأنهار • أكل الميت والدم والحامل والجارح والكاسر من الحيوانات والذي هاجمه حيوان مفترس • الطلاق (التفريق الجسدي) - (والطلاق لا يقع إلا في ظروف خاصة جدا، ظهرت في الوقت الحاضر) • الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض • تعذيب النفس، وإيذاء الجسد • الرهبنة (عدم الزواج)• يحرّم الدين الصابئي الحنيف زواج الصابئي (ذكر أو أنثى) من الكافر (بالدين الصابئي).

طبيعة الشريعة الصابئية: يعتقد الصابئة بأن شريعتهم الصابئية الموحدة تتميز بعنصري العمومية والشمول، فيما يختص ويتعلق بأحكامها الشرعية المتنوعة، والتي عالجت جميع جوانب وجود الإنسان على أرض الزوال (تيبل)، ودخلت مفاهيمها في كل تفاصيل حياة الإنسان، ورسمت لهذا الإنسان نهجه ومنهجيته فيها، فتميزت هذه الشريعة بوقوفها من خلال نصوصها على مفردات حياة الإنسان الصابئي، فاستوعبت أبعادها، وشخصت